مظاهر الوحدة البنائية في القصيدة العربية القديمة

"" دراسة تأصيلية تطبيقية في منهج ابن الأثير الجذري من خلال كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"

محمد حسن عطا المنان

أستاذ مساعد -قسم اللغة العربية-كلية التربية- جامعة كسلا

خلاصة البحث:

البحث يهدف إلى مظاهر الوحدة البنائية في القصيدة العربية ، وأثر ذلك في تقييم العمل الأدبي بغرض وضعها لتكون أساساً ومنهجاً يحتذى أثره الأدباء والنقاد في نقدهم وكتابتهم للشعر، وذلك من خلال جهود ابن الأثير الأدبية والنقدية ، خاصة كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ، ومن خلال منهج تطبيقي تحليلي توصل الباحث _ حسب جهده_إلي مظاهر الوحدة البنائية في القصيدة العربية في فكر ابن الأثير متأثراً بالقرآن والموروث الشعري، وكانت كما يلي١/ /المطالع٢/ التضمين ٣ /حسن التخلص٤/حسن المقطع والانتهاء٥/ الاقتضاب، ثم أشار إلى أن ذلك كان له أثره في اتجاهات ابن الأثير في نقده للشعر، ثم في خاتمة البحث وصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١/ يبدو للباحث أن ابن الأثير بهذا لم يقف عند وحدة البيت بتناسب ألفاظه وحسن نظمها، لكن تعدى بالأمر إلى علاقة البيت المتماسكة ألفاظه بالبيت الذي يليه إما عن طريق التضمين على خلاف ما هو الحال عند ابن رشيق ، أو عن طريق براعة الاستهلال كما هو الحال في القرآن الكريم .

٢/لا مانع من تنوع الأفكار في فكر ابن الأثير النقدي في النص الأدبي إذا كانت من شعور متدفق تجاه مناسبة واحدة بعينها "فخر، هجاء، مدح، وصف، غزل... الخ" لكنه يشترط الربط بينها لتسلسلها تسلسلاً منطقياً يوحي بالترابط بينها في وحدة بنائية متماسكة عن طريق ما أوضح من التقنيات الأسلوبية مما يساعد في تحقيق ذلك التسلسل المنطقي مثل التخلص اللطيف والاقتضاب غير المخل بوحدة الشعور في النص الأدبي الواحد .

The Feature Of Building Blocks In The Arabic Poem

Abstract

This study aims at investigating the feature of building blocks in the Arabic poem and finding out the impact of these blocks in the evaluation of a literary work, to serve as a basis and a model approach for writers and critics both while criticizing work of art and writing poetry. They can do this through the efforts of Ibn-Alatheer, in literature and literary criticism, especially his book " The ongoing example in the literature of writers and poet" . The researcher adopted the empirical analytic approach through which he found out the aspects of building block in the Arabic poem in the thought of Ibn-Alatheer, affected by the Koran and inherited poetry. These findings are as follows:

1.The beginnings.
2.Implication.
3.Good disposal.
4.Good verse and ending.
5.Briefing

The researcher points out that these feature had their impact on the attitudes of Ibn-Alatheer in criticizing poetry.

In conclusion, the researcher came out with the following results:

1.Ibn-Alatheer seems not to have limited himself to building blocks with its cohesive utterances and good wording but he went beyond that to the relationship between a block and the one that follows it, all with correlated utterances either through implied meaning (contrary to Ibn-Rasheegh) or through an eloquent beginning as in the Holly Coran.

2.Ibn-Alatheer does not seem to have objected to diversity of views in criticizing literary work, on condition that the critical view should be compassionate towards a single practical occasion: Pride satire, praise description, ….,etc- but it is required to link between these aspects in order to put them in a logical sequence that suggest their link and interdependence a coherent structural unit. This can be achieved by the stylistic techniques which help in achieving this logical sequence like a smooth disposal, briefing that does not harm the unity of feeling in one literary text.-

مقدمة:

بداية الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين أما بعد:

لا يريد الباحث من خلال هذه الورقة أن يزجَّ بنفسه في الجدل الدائر بين المحدثين حول مدلول الوحدة الموضوعية والبنائية ، وأيهماً الأكثر دلالة من أمثال: الدكتور محمد غنيمي هلال(١٩٩٧) الرافض بالجملة وجود مثل هذه الوحدة أساساً في القصيدة العربية، والدكتور طه حسين(١٩٦٢) الذي على النقيض تماماً يرفض ما اتجه إليه النقاد من بعده ومن قبله في عدم الأخذ بالوحدة الموضوعية أو البنائية في القصيدة العربية، وينعى عليهم التأثر بالآداب الأوربية.

لا نريد ذلك؛ لقناعتنا بأنه جدل لا طائل منه أمام فطرة الإنسان التي فطرها الله عليها في تقبل الكلام إذا كان متسلسلاً ومترابطاً وذا مدلول يؤدي غرضه، ولعل هذا ماقصده ابن حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء"، فالوحدة عند حازم ـ هي : ((وحدة التسلسل)) التقليدية التي يفضى فيها موضوع إلى آخر، أو يفضى فيها غرض إلى غرض، بعلاقة شكلية هي ((التخلص والاستطراد)) بحيث تتركب القصيدة في النهاية من أقسام أساسية، يصل ما بينها تلطُّف في الانتقال من قسم إلى قسم، وبحيث يتركب كل قسم من مجموعة من الفصول، تطول أو تقصر، لكنها تتسلسل في تدرُّج حتى يكتمل الغرض فيكتمل القسم، ثم توصل وصل تخلص بالغرض التالي، حتى

نصل إلى الخاتمة. وإذا كان القسم مساوياً للغرض فإن ((الفصل)) يساوى الفكرة الجزئية التي يقدمها بيتان أو أكثر.

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن القصيدة عند حازم: تتكون من أغراض أساسية، يتفرع كل غرض منها إلى مجموعة من الفصول تتسلسل فيما بينها بعلاقة تناسب شبيهة بالعلاقة التي تصل حبات العقد، وتشبيه القصيدة بالعقد تشبيه يشي بالعلاقة بين الفصول بحيث يصبح لكل فصل استقلاله في المعنى والمبنى كحبة العقد سواء بسواء، ويمكن أن تنفصل الحبة الواحدة عن النسق فلا تفقد كثيراً من خصائصها المستقلة، وإن أخل انفصالها نوعاً بتماسك العقد وتناسبه، وفرق كبير بين هذا الفهم ومفهوم الوحدة العضوية عند أرسطو، على الأقل على نحو ما يقدمه الشراح المحدثون."(القرطاجني ١٩٦٦).

ولكن هذا الفرق لايلغى أهمية التناسب حتى في ((وحدة الأغراض))، فكل ما يحدث أنه يحدد التناسب ويجعله قائماً بين عناصر متغايرة، لكل عنصر منها استقلاله الموازي لتجاوبه مع بقية العناصر على السواء. وعلى هذا الأساس يمكن أن نتفق مع حازم حول أن هناك قصائد متصلة العبارة متصلة الأغراض، وتلك هي التي يكون لآخر كل فصل من فصولها علاقة بأول الفصل الذي يتلوه، من جهة الغرض ومن جهة العبارة على السواء.

إن دراسة مظاهر الوحدة في بنية القصيدة العربية في ورقتنا هذه باستلهام دراسات ابن الأثير من خلال كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قد تضفي الكثير من العلمية والمرجعية الراسخة على الدراسات النقدية الهادفة في الأدب العربي، فحين رأى الباحث أن تكون هذه الدراسة تأصيلية من القرآن؛ فذلك للإعجاز في نظمه، ومن الأدب تطبيقاً على ابن الأثير من خلال كتابه المثل السائر؛ فلأن المثل السائر من المصادر النقدية والأدبية المهمة التي لا يمكن تجاوزها بأي حال من الأحوال؛ لما يمثله هذا الكتاب من فترة تاريخية مهمة في تاريخ تطور النقد الأدبي تمثل فترة

النضوج، حيث أسهم فيها ابن الأثير بكثير من الآراء بعضها تأثر فيها بغيره، وبعضها انفرد بالتأسيس لها صارت فيما بعد أسسا نقدية لمن بعده من النقاد يحتذى بها في دفع حركة النقد الأدبي إلى الأمام.

يجدر بنا في هذا السياق أن نشير إلى أبرز ما يميِّز نقد ابن الأثير للشعر، فلقد تميز بالتأثر بالقرآن في نقده للشِّعر في كثير من المواضع، وذلك يعود إلى ثقافة الناقد ابن الأثير الإسلامية المرتبطة بالقرآن، فالإعجاز القرآني اللغوي عند ابن الأثير هو الغالب لا يمكن أن يعارضه أي نوع من أنواع التأليف اللغوي، أو يتفوق عليه، لذلك تلمس من التأسيس لاتجاهاته النقدية أنه لا يرضي الانطلاق ابتداء من غير القرآن وإعجازه، و في الاتجاهات التي لا تجده يستدل بالقرآن لا تراه يسلم بأنه جانب القرآن، وإنما تدرك أثر المرجعية القرآنية اللغوية في إنتاجه الفكري الأدبي والنقدي.

من هنا جاء دافعنا لدراسة مظاهر الوحدة البنائية للقصيدة العربية عند ابن الأثير من خلال كتابه المثل السائر، ونسبة الكتاب ثابتة لابن الأثير، وقد أحال عليه كثيراً في تآليفه اللاحقة خاصة "الجامع الكبير"، وقد كان له الموقع الجليل والمكانة السامية بين كتب البلاغة والأدب والنقد فتقبله العلماء قبولاً حسناً ودافعوا عنه، هذا وقد أخذ عنه _شأنه في ذلك شأن غيره من التواليف المشتهرة ، فقد شاع ذلك منذ القدم حيث عرف أخذ اللاحق عن السابق معترفاً بذلك أو جاحداً_كثير من العلماء منهم على سبيل المثال لا الحصر العلوي(يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني) العلوي، أفاد من المثل السائر في كتابه الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق محمد عبد السلام شاهين) وذلك في بيانه لحد الحقيقة ومفهومها، والمجاز وحقيقته، والاستعارة وحقيقتها. وفي كل هذه المواضع كان العلوي يشير صراحة إلى كتاب المثل السائر ومؤلفه ابن الأثير، وأحياناً ينقل عن ابن الأثير دون أن يشير إلى المصدر "المثل السائر" كما في حديثه عن الإطناب وأمثلته الرائقة، وأحياناً ينقل عن ابن الأثير من كتابه المثل السائر دون ذكر المصدر ومؤلفه

كما جاء في باب ذكر التخلص والاقتضاب في موضع التمثيل للتخلص الحسن من القرآن الكريم (العلوي ١٩٩٥).

وفيما يلي نورد مظاهر الوحدة البنائية في بنية القصيدة العربية كما هي عند ابن الأثير:

أولاً: المطالع

المطالع في الشعر هي عند ابن الأثير: إعلان عما بعدها، وتشويق للسامع المستشرف لموضوع القصيدة ومعانيها، قال: "إنما خصت الابتداءات بالاختيار؛ لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام، فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده توفرت الدواعي على استماعه"(ابن الأثير ١٩٩٠)، وهذا معيار للمطالع الحسنة الموصولة بما بعدها، والمؤثرة فيمن يسمعها، ويسيطر على هذا المعيار أيضاً التناسب بين المطلع وموضوع القصيدة، وهو نفس المعيار الذي اشترطه في التخلص من معنى آخر على ما سيتضح فيما بعد، ثم كان التأثير شوق السامع وتطلعه إلى موضوع القصيدة المعلن عنه في مطلعها، وهذان – التناسب والتشويق – معاً شرط النقاد في براعة الاستهلال، وقوة التأثير)(عامر ٢٠٠٠)، ثم أخذ ابن الأثير في جمع شرائط الصحة للاستهلال البارع، وهي موصولة بالذوق ورعاية مقتضي الحال، من ذاك: احتراز الشاعر في أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير به أو يستخفي من الكلام والمخاطبات كذكر الماء، ووصف إقفار الديار، وتشتت الآلاف، ونهي الشباب، وذم الزمان، ولا سيما في القصائد التي تضمن المدائح أو التهاني، ويستعمل هذه المعاني في المراثي ووصف الخطوب الحادثة (ابن الأثير ١٩٩٠).

ولعل من تأثير القرآن وإعجازه أن ابن الأثير لم يجد بدًا من أن يوجه بالاكتفاء بالابتداءات الواردة في القرآن الكريم، كصورة من صور الإعجاز القرآني، و فيما يتعلق بالتأصيل لأهمية المطالع، ودورها في وحدة التجربة الشعرية يقول" ويكفيك من هذا الباب الابتداءات الواردة في القرآن الكريم، كالتحميدات المفتتح بها أوائل

السور، وكذلك الابتداءات بالنداء كقوله في مفتتح سورة النساء {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }النساء١، وكقوله تعالي في أول سورة الحج(أيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}الحج١، فإن هذا الابتداء مما يوقظ السامعين للإصغاء إليه ، وكذلك الابتداء بالحروف كقوله تعالي (الم)البقرة١، و(طس) النمل١)، فإن هذا أيضاً يبعث السماعي إليه؛ لأنه يقرع السمع شيء غريب ليس له بمثله عادة فيكون سبباً للتطلع نحوه والإصغاء إليه)(ابن الأثير ١٩٩٠). ولعل هذا التأصيل القرآني.هو الذي جعل ابن الأثير يستحسن بعض الابتداءات في الشعر العربي ويستقبح البعض الآخر، فمما استقبحه :قول ذي الرمة(ذو الرمة ١٩٩٠) يخاطب هشاماً بن عبد الملك وكانت عينه دامعة):

ما بال عينك منه الماء ينسكب كأنه من كلي مفرية سرب

مشيراً إلى أن مقابلة الممدوح لا خفاء بقبحه وكراهته (ابن الأثير ١٩٩٠)، ومما استحسنه في ذكر الديار والأطلال: ابتداءات القطامي، يقول ابن الأثير: "من شاء أن يذكر الديار والأطلال في شعره فليتأدب بأدب القطامي على جفاء طبعه وبعده عن فطانة الأدب، فإنه قال :" إنا محيوك فاسلم أيها الطلل"، فبدأ قبل ذكر الطلل بذكر التحية والدعاء له بالسلامة)(ابن الأثير ١٩٩٠)، وغيره كثيرون تملكوا ملكة الذوق، وناسبوا بين المطالع وموضوع القصيدة لتحقيق الوحدة البنائية للقصيدة، ثم جمع النقاد ذلك وصاغوه أصولاً نقدية محتذاة، وكان لابن الأثير إسهام مبكر جمع فيه تطبيقياً بين حسن المطلع وبراعة الاستهلال بغير تفريق بينهما وبين باقي موضوعات القصيدة بذوق الشعراء.

ثانياً: التضمين

خاض كثير من النقاد والمؤرخين في قضية الوحدة البنائية في القصيدة العربية، وكان شاغلهم فيما تناولوه قيام القصيدة على وحدة البيت، يقول ابن رشيق في كتابه العمدة:"وأنا استحسن أن يكون كل بيتٍ قائماً بنفسه، لا يحتاج إلى ما قبله ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك فهو عندي تقصير."(رشيق ١٩٨٧)، ثم عقد ضياء الدين ابن الأثير فصلا للتضمين عارض فيه رأي ابن رشيق هذا إذ قال:"وأما المعيب عند قوم فهو تضمين الإسناد، وذلك يقع في بيتين من الشعر ...علي أن يكون الأول منهما مسنداً إلى الثاني، فلا يقوم الأول بنفسه ، ولا يتم معناه، وهذا معدود من عيوب الشعر، وهو عندي غير معيب لأنه إذا كان سبب عيبه أن يعلق البيت الأول على الثاني فليس" ذلك بسبب يوجب عيباً، إذ لا فرق بين البيتين من الشعر في تعلق أحدهما بالآخر" (ابن الأثير١٩٩٠) ، فالرأيان متعارضان حول استقلال البيت الشعري، هو تعارض التقطه من نظر في وحدة القصيدة، وأسس عليه دعواه في تباعد مابين أبيات القصيدة الواحدة، أو استقلال الأبيات حتى أن البيت لينتزع من مكانه ويتمثل به بلا خلل يلحق بما قبله وما بعده وتلك قضية معلنة بين النقدة والبلاغيين في مباحثهم، وما تقدم يجزئ فيما نحن بصدده.

إن اعتراض ابن الأثير يعني بالضرورة أنه يقصد الوحدة الفنية ووحدة الغرض عن _طريق التضمين_ التي تعني وحدة الأسلوب، وتلاؤم أجزائه، واستوائها، وتعني بناء القصيدة على نحو متناسق لا اضطراب فيه، ولا تباين بين الألفاظ والمعاني، أو بين الألفاظ بعضها ببعض، وكذا المعاني تجري على الاستواء والتناسب والاطراد (عامر ٢٠٠٠).

ويؤصل لمقصده ذلك من القرآن، وذلك بسوق الأدلة على صحة اعتراضه على ابن رشيق من النظم القرآني ، حيث إنه يورد قوله تعالي من سورة الصافات، {فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ }الصافات 161{مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ }الصافات162، {إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ

الْجَحِيمِ }الصافات163 ، يقول :"فالآيتان الأوليان لا تفهم إحداهما إلا بالأخرى".، ويسوق دليلاً آخر لمزيد من التأصيل القرآني لمفهوم الوحدة الموضوعية البنائية في الشعر عنده بطريق التضمين فيورد قوله عز وجل في سورة الشعراء:" أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ " الشعراء: 205_:207 .بقول :"فهذه ثلاث آيات لا تفهم الأولى ولا الثانية إلا بالثالثة، ألا ترى أن الأولى والثانية في معرض استفهام يفتقر إلى جواب، والجواب هو في الثالثة)، وانطلاقا من هذا التأصيل القرآني للآيات السابقة يرى في قول بعضهم:و **مِنَ الْبَلْوَى الَّتي لَيْسَ لَها في النَّاس كُنْهُ ... أَنَّ مَنْ يَعْرِفُ شَيْئاً ... يَدَّعي أَكْثَرَ مِنْهُ** تماسكاً، ووحدة، وتلاؤماً منشؤه التضمين يقول:"ألا تري أن البيت الأول لم يقم بنفسه ولا يتم معناه إلا بالبيت الثاني(ابن الأثير١٩٩٠)

ثالثاً: المخالص

إن من التقاليد والأعراف الفنية أيضاً، اتباع نظام في بناء القصيدة يقوم على تنوع الأجزاء وتلاحمها فنياً ونفسياً تبدو القصيدة من خلاله نسيجاً متعدد الألوان مؤتلفاً بلا تباعد بينها أو تنافر يفرق أوصالها.، ويهمنا في هذا المقام ما تعارف عليه الشعراء حتى صار تقليداً ملتزماً في بناء القصيدة وهو ما شرحه ابن قتيبة في مقدمة كتابه " الشعر والشعراء" :من أن الشاعر القديم ابتدأ بذكر الديار ، والدمن من الآثار، وبكى وخاطب الربع، استوقف الرفيق ليجعل ذلك يبدو سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها، وثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفراق؛ ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه عقب بإيجاب الحقوق فيرحل في شعره ويشكو النصب، والسهر ، وسرى الليل وانقضاء الراحة، والبعير فإذا علم أنه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء وزمام التأميل، وقدر عنده ما ناله من المكاره في السير، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزه على السماح فالشاعر المجيد من سلك هذه

الأساليب"(ابن قتيبة ٢٠٠٣).

هذا القول من ابن قتيبة وإن أكد على الترابط المتين بين أجزاء القصيدة في صورتها المطردة عند القدماء – إلا أن التعليل النفسي لتتابع أجزاء القصيدة كان غالباً على شرحه، وهو ما دعاه إلى توجيه الشعراء نحو هذا التتابع.، ثم إنه لم يتجاوز عرض تقليد فني، وشرح بواعثه النفسية وتوجيه الشعراء نحوه فذكر الديار سبب أهلها الظاعنين، والنسيب يميل القلوب والرحلة وشكوى النصب، والسهر، والسري، سبيل الرجاء والتأميل، والمديح يبعث على المكافأة، وهكذا يكون السابق سبباً للاحق، وكل غرض علة لمعلول يليه(عامر ٢٠٠٠).

أما ابن الأثير فقد نحا منحى آخر في التأصيل القرآني لأجزاء القصيدة وتتابعها على نحو أساسه التناسب بين الأجزاء والتآلف بين المعاني المتتابعة، فهو لم يتجه إلى الأثر النفسي وحسب، بل عمد إلى وصل أجزاء القصيدة بتخلص لطيف وتناسب بين السابق واللاحق . فزاوج بين المعاني المؤتلفة مما يسهل التخلص بتحيُّل ينفي عن القصيدة تشتتها وتباعد أجزائها ، وهو ما يضطر الشاعر إلى اصطناع مادة لاحمة لا يستسيغها الذوق الفني، فلقد وجه الشعراء إلى الانتقال من الغزل ومن المديح إلى الشكوى ، ومن الشكوى إلى الاستماحة ومن وصف الديار والآثار إلى وصف الفيافي والنوق، ومن وصف الرعود والبروق إلى وصف الرياض والرواد، ومن وصف الظلمان والأعيار إلى وصف الخيل والأسلحة، ومن وصف المفاوز والفيافي إلى وصف الطرد والصيد، ومن وصف الليل والنجوم إلى وصف الموارد والمياه والهواجر والآل والحرابي والجنادب، ومن الافتخار إلى اقتصاص مآثر الأسلاف، ومن الاستكانة والخضوع إلى الاستيعاب والاعتذار، ومن الإباء والاعتياص إلى الإجابة والتسمح، بألطف تخلص وأحسن حكاية بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله، بل يكون متصلاً به ومزججا معه ، فالانتقال قائم بين مؤتلفين متناسبين كوصف الرعود والبروق ، ثم الانتقال إلى وصف الرياض، إذ المعنى الأول موصول معنوياً بالثاني وصل تأثير وتأثُّر، وهو ما يسهل

الانتقال بلا اصطناع، وصلة لا تجمع المعاني بقدر ما يتكئ عليها الشاعر في انتقاله، ويظهر التأصيل القرآني لهذه القضية في قوله: "وفي القران مواضع كثيرة من التخلصات، كالذي في سورة الأعراف، فإنه ذكر فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية من آدم إلى نوح عليهما السلام، وكذلك إلى قصة موسى عليه السلام، حتى انتهي إلى آخرها يقول تعالى:{وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }الأعراف155_156 157 _ يقول ابن الأثير:"هذا تخلص من التخلصات الحسان، فإن الله تعالى ذكر الأنبياء والقرون الماضية أي عهد موسى عليه السلام ، فلما أراد ذكر نبينا صلي الله عليه وسلم ذكره بتخلص انتظم به بعض الكلام ببعض.، ألا تري أنه قال: موسي عليه السلام(واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة" فأجيب بقوله تعالى:"قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين.." من حالهم كذا وكذا، ومن صفتهم كيت وكيت، وهم الذين يتبعون الرسول الأمي، ثم وصفه صلوات الله عليه بصفاته إلى آخر الكلام) (ابن الأثير ١٩٩٠).

إن ما ذكره ابن الأثير هو تأصيل للمعاني التي تلتحم معنوياً عند تتابعها في القصيدة ، وهو ما يستعين به الشاعر حتى لا يباعد بين المعاني فتبدو أشتاتا محرومة من التجانس والائتلاف، وبذلك يجد ابن الأثير نفسه راسخاً برسوخ القرآن في استقراء

التخلصات الجيدة والرائعة من أقوال الشعراء يقول:" ومما جاء من التخلصات الحسنة قول أبي الطيب المتنبي (المتنبي ٢٠٠٧):

وأورد نفســـي والمهند في يـــدي موارد لا يصدر من لا يجـــالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعـــــر لم منهم الدعوي ومني القاصد؟
فلا تعجبا إن الســـيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

يقول شارحا ملامح البنائية عن التخلص الرائع في الأبيات :" وهذا هو الكلام الآخذ بعضه برقاب بعض ألا ترى إلى الخروج إلى مدح الممدوح في هذه الأبيات كأنه أفرغ في قالب واحد .

رابعاً :الاقتضاب:

قال ابن منظور في لسان العرب: "القضب: القطع، قضبه يقضبه قضباً واقتضبه وقضبه فانقضب وتقضب: انقطع، واقتضب الحديث: انتزعه واقتطعه، واقتضاب الكلام: ارتجاله "(ابن منظور ١٩٩٠) ، و قال العسكري: "الاقتضاب أخذ القليل من الكثير وأصله من قولهم: اقتضبت الغصن إذا قطعته من شجرته وفيه معنى السرعة أيضاً، ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله، واقتضب الناقة ركبها قبل أن تراض وناقة قضيب واقتضب البعير اعتبطه، وهو مقتضب في هذا العمل لم يرتض فيه، وكان يحدثنا فلان فجاء زيد فاقتضب حديثه انتزعه واقتطعه، وانقضب من أصحابه انقطع، وانقضب الكوكب من مكانه"(العسكري ١٩٩٥) قال ذو الرمة(١٩٩٠):

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عفْرِيَةٍ مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ

أما ابن الأثير يقول عن الاقتضاب:" وأما الاقتضاب فهو الذي أشرنا إليه في صدر هذا النوع وهو قطع الكلام واستئناف كلام آخر غيره بلا علاقة تكون بينه وبينه ، فمن ذلك ما يقرب من التخلص وهو فصل الخطاب والذي أجمع عليه المحققون من

علماء البيان أنه " أما بعد "؛ لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده فإذا أراد أن يخرج إلى الغرض المسوق إليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله " أما بعد " (ابن الأثير ١٩٩٠) . وتظهر في هذا السياق ثقافة ابن الأثير النقدية متأثرة بالقرآن حين يستلطف الاقتضاب مفضلاً إياه على التخلص في قوله تعالى كقوله تعالى: ٨٨(وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ } {وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ } ر {وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنْ الْأَخْيَارِ } {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ }ص{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ }ص_40_ 50، يقول:" ومن الفصل الذي هو أحسن من الوصل لفظه " هذا " وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر غيره :ألا ترى إلى ما ذكر قبل (هَذَا ذِكْرٌ) من ذكر من الأنبياء عليهم السلام، وأراد أن يذكر على عقبه باباً آخر غيره وهو ذكر الجنة وأهلها فقال: (هَذَا ذِكْرٌ) ثم قال (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ) ، ثم لما أتم ذكر أهل الجنة وأراد أن يعقبه بذكر أهل النار قال {هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ }ص55 ، وذلك من فصل الخطاب الذي هو ألطف موقعا من التخلص.

فبالرغم من أن لابن الأثير ثقافة قرآنية عالية لها دورها في اتجاهاته النقدية الذوقية في الشعر فإنه يختار من أبيات الشعر ما يخالف الذوق القرآني في المعاني والألفاظ مستفيداً من الاقتضاب في الآية القرآنية السابقة مركزاً فقط على جودة الشاعر في الانتقال من معنى إلى معنى مقتضباً دون النظر إلى المدلول الفاحش ليبين مظهراً من مظاهر الوحدة البنائية للنص الأدبي، فأورد:

إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الزِّنَا فِي سُحْرَةٍ ... وَيَرُوقُ لِي بِالْجَاشِرِيَّةِ زِيرُه
وَأَكَادُ مِنْ فَرَحِ السُّرُورِ إِذا بَدَا ... ضَوْءُ الصَّبَاحِ مِنَ السُّتُورِ أَطِيرُ
وَإِذا رَأَيْتُ الجَوَّ فِي فَضْيَةٍ ... لِلْغَيْمِ فِي جَنَباتِها تَكْسِيرُ
مَنْقُوشَةٍ صَدْرِ الْبُزَاةِ كَأَنَّهُ ... فَيْرُوزَجٌ قَدْ زَانَهُ بِلُّورُ

نَادَتْ بِي اللَّذَّاتُ وَيْحَكَ فانْتَهِـزْ فُرَصَ المُنَـــى يَأَيُّهَا المَـغْـــورُ
مِلْ بِي إلى جَورِ السُّقَاةِ فَإِنَّنِي أَهْوَى سُقَاةَ الْكَـأْسِ حِينَ تَجُورُ
هذا وَكَمْ لِي بِالْجَنينَةِ سَكْـرَةٌ أَنَا مِنْ بَقَـــايَا شُـرْبِها مَخْمُـورُ
بَاكَـرْتُهَا وَ غُصُونُهَا مَغْـــرُوزَةٌ وَالمَاءُ بَيْنَ مُرُوزِها مَدْعُـــورُ
فِي سِتَّةٍ أَنَـــا وَ النَّـــديمُ وَقَيْنَـــةٌ والْكَأسُ وَ الْمِزمارُ وَالْطُّنبـورُ

هذه الأبيات حسنة وخروجها من شدق هذا الرجل الخباز عجيب ولو جاءت في شعر أبي نواس لزانت ديوانه(ابن الأثير ١٩٩٠) ، وفيما يبدو للباحث أن ابن الأثير لم يكن بدعاً من الأمر حين لا يعنيه المدلول وشرف المعنى أوفحشه ، وإنما طريقة الكتابة والنظم المتماسك بل سابقاً في هذا المجال لما عرف حديثاً بالشكلانية حيث يهتم الأديب بالشكل وتماسك عناصره دون المضمون ، والبحث في براعة البنية ووحدة تماسكها ، وحيث ينصب الاهتمام على كيفية القول لا على ما يقال، أي ينصب على الأشكال الأدبية والبنيات بدل المحتويات.

خامساً: حسن المقطع:

مقطع كل شيء ومنقطعه :آخره حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأودية والحرة وما أشبهها ومقاطع الأودية ومقطع كل شيءٍ حيث انتهى عليه طرفه (العباسي ١٩٤٧) دل الجاحظ على أن المقطع: آخر البيت أو القصيدة_ يقول في رواية شبيب بن شيبة:" الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء وبمدح صاحبه وأنا موكل بتفضيل جودة القطع وبمدح صاحبه وحظ جودة القافية وإن كانت كلمة واحدة ارفع من حظ سائر البيت " (الجاحظ١٩٦٩)

وأشار إليه قدامة عند ذكر الترصيع وذكره العسكري بقوله: "وقلما رأينا بليغاً غلا وهو يقطع كلامه على معنى بديع أو لفظ حسن رشيق"(العسكري ١٩٩٥)، وابن رشيق يجعل المقطع آخر الفصل أو قوافي الأبيات(ابن رشيق ١٩٨٧)

في الدراسات القرآنية حسن المقطع اصطلح عليه بالفاصلة وهي موضع جدير بالدراسة ، لما للفاصلة من دور كبير فهي : آخر كلمة في الآية ، قال القاضي

(الباقلاني:)): « الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني وتقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام، وتسمّى فواصل؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر آية فصل بينها وبين ما بعدها).(الباقلاني ١٩٧٨)

وقد تكون هذه التسمية اقتباساً من قوله تعالى : {الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ }هود1. ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً؛ لأن الله لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً؛ لأنها منه، وخاصة في الاصطلاح، وهي بذلك إحدى خصائص الأسلوب القرآني ."(السيوطي ١٩٩٠)

عند ابن الأثير الفاصلة القرآنية من العوامل المؤثرة في الوحدة البنائية للآية القرآنية ، إذ إنها تشكل نماذج خاصة، يكون معناها متأثراً ليس فقط بالآية المعنية التي تستخدم فيها كل واحدة من عبارات الوقف، بل كذلك بتلك المواقف الأخرى المتنوعة والتي ترتبط بها. مثلاً إن جمع صفة "لطيف" مع "خبير" في قوله تعالي{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}الحج63 تماسك دقيق؛ لأن ذلك يتكيف مع الموقف الذي استخدمت فيه تلك الصفات مثلما أن المواقف نفسها تقوم بتوضيح معاني تلك التقديرات، يقول ابن الأثير شارحا أبعاد ذلك التكيف الناشئ من الدقة في اختيار ألفاظ الفاصلة والدقة في الجمع بينهما جمعاً متماسكاً:"إنما فصلت الآية بلطيف خبير، لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث وغيره . (ابن الأثير ١٩٩٠)

الوحدة البنائية في النص كما هي ظاهرة من خلال الألفاظ وتناسقها يمكن أن تكون من خلال المعاني فقط تحتاج إلى مزيد تأمل فلقد تأمل ابن الأثير كثيراً في تفسير ماهر بين الآيات6_10 من سورة النور {وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ }النور9إن التعبير العربي "أن الله تواب حكيم" يبعث على الظن

أنه من اللازم الحصول على تبرير لعبارة الوقف الخاصة هذه إشارة إلى إمكانية الذهاب إلى القول بأن عبارة"تواب رحيم" من الممكن اعتبارها بديلاً أكثر إيفاء بالغرض.لأن التوبة مع الرحمة لا مع الحكمة لكن العبارة المستخدمة في الآية أكثر دقة في الاختيار يقول ابن الأثير معللاً :" الفاصلة بتواب حكيم أولى من تواب رحيم، لأن الله عز وجل حكم بالتلاعن على الصورة التي أمر بها، وأراد بذلك ستر الفاحشة على عباده، وذلك حكمة منه، ففصلت الآية الواردة في آخر الآيات بتواب حكيم فجمع فيها بين التوبة المرجوة من صاحب المعصية وبين الحكمة في سترها على تلك الصورة(ابن الأثير ١٩٩٠) فالعبارة إذن في محلها من التماسك والوحدة بينها وبين العبارات قبلها؛ لأنها ترجع الصدى المتصل بالمعصية وستر الفاحشة .، وهكذا تظهر الفاصلة القرآنية ذات غرضين في الآية:

أولاً: كونها حلية صوتية لفظية جمالية.

ثانياً: وكونها تؤدي وظيفة معنوية، تتناسب مع المعنى المقصود في الآية.

وعليه فلا يمكن الاستغناء بوظيفة إحداهما عن الأخرى، فالوظيفتان مجتمعتان، وهذا ما أكده الزمخشري، إذ يقول : "لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتآمه، فإما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى مؤداه ، فليس من قبيل البلاغة."(السيوطي ١٩٧٨)

لقد بلغ هذا الإعجاز القرآني فيما يتعلق بعبارة الوقف ودورها في تماسك النص القرآني، ووحدة بنائه بابن الأثير درجة أن يقلل من إمكانية وقدرة الشعراء على التمكن من الدقة في اختيار عبارة الوقف لتناسب بقية الألفاظ المكونة للنص الأدبي في وحدة وتماسك، يقول ابن الأثير:" واعلم أيها المتأمل لكتابنا هذا أنه قلما توجد هذه الملائمة والمناسبة في كلام ناظم، أو ناثر(ابن الأثير ١٩٩٠))ذلك لا تجد في كتابه شواهد أدبية شعرية كعادته في بقية فصول الكتاب، غير أنه فقط أورد في هذا

الجانب شاهداً واحداً للمتنبي ربما جعله من أولئك الذين استطاعوا التمكن من عبارة الوقف بحيث تلائم بقية العبارات يقول:" ومما جاء من هذا الباب قول أبي الطيب المتنبي (المتنبي ٢٠٠٧):

وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الردى وهو نَائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحُ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

لكنه مع هذا لم يكن متيقنًا من قدرة المتنبي على التمكن من التوحيد بين عبارات النص ، فلقد أورد أنه _ أي المتنبي _ قد أوخذ على عدم توفقه في حسن القطع يقول:" وقد أوخذ على ذلك، وقيل لو جعل آخر البيت الأول على آخر البيت الثاني وآخر البيت الثاني آخراً للبيت الأول لكان أولى." وفي الحقيقة هذا رد غير موضوعي في مقابل رد المتنبي الذي دفع هذا المأخذ عن نفسه بقوله:"...لما ذكرت الموت في صدر البيت الأول أتبعته بذكر الردى في أخره ليكون أحسن تلاؤما ولما كان وجه المنهزم الجريح عبوساً وعينه باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم، لأجمع بين الأضداد"(ابن الأثير ١٩٩٠) من المفترض على ابن الأثير أن يورد في كتابه ترجيحاً لموضوعية المتنبي ويأخذ بناءً عليها بقدرة المتنبي بدلاً من أن يترك الموضوع دونما تعليق منه ينفي بها شكه في بيت المتنبي، والحقيقة أن المتنبي شاعر له إمكاناته اللغوية والإبداعية في هذا الجانب لا تعوزه الحاجة إلى شحذ عقله للإتيان من ذخيرته اللغوية بما يجعل شعره أكثر ملاءمة ووحدة.

الخاتمة:

في خاتمة البحث يجدر بنا أن نشير إلى ما وصلنا إليه من نتائج:

١) يبدو للباحث أن ابن الأثير بهذا لم يقف عند وحدة البيت بتناسب ألفاظه وحسن نظمها، لكن تعدى بالأمر إلى علاقة البيت المتماسكة ألفاظه بالبيت الذي يليه إما عن طريق التضمين على خلاف ما هو الحال عند ابن رشيق ، أو عن طريق براعة الاستهلال كما هو الحال في القرآن الكريم .

٢) لا مانع من تنوع الأفكار في فكر ابن الأثير النقدي في النص الأدبي إذا كانت من شعور متدفق تجاه مناسبة واحدة بعينها "فخر، هجاء، مدح، وصف، غزل...إلخ"، لكنه يشترط الربط بينها لتسلسلها تسلسلاً منطقياً يوحي بالترابط بينها في وحدة بنائية متماسكة عن طريق ما أوضح من التقنيات الأسلوبية ما يساعد في تحقيق ذلك التسلسل المنطقي مثل التخلص اللطيف والاقتضاب غير المخل بوحدة الشعور في النص الأدبي الواحد .

فمادام الأمر كذلك عند ابن الأثير، وهو أديب وناقد فذ لا يمكن تجاوزه، ويمثل بواكير نضج الإنتاج الفكري النقدي ، يصبح إسهامه في التأصيل لوحدة البناء في العمل الأدبي من القرآن ، والشعر من خلال تلك المظاهر التي عرضنا لها، مادة زاخرة جداً للباحثين والنقاد، في مجال الأدب عموماً، ومحطة ثرة، لإثراء النقاش حول وحدة بناء العمل الأدبي، وأثر ذلك ا في تطوير العمل الأدبي لمزيد من التأثير الوجداني والنفسي، واضعاً في أولوياته:

الاهتمام بقضية اللفظ والمعنى، وآخر ما وصل القدامى من ضرورة الملاءمة بينهما، وبراعة الاستهلال كتمهيد لما يرمي إليه الأديب ومهارة التخلص من فكر ة إلى فكرة دون الإخلال بحبات عقد النص الأدبي، مستصحبين أولاً وأخيراً القرآن الكريم كلام الله عز وجل، المعجزة اللغوية، الذي باطل التشتت الفكري، أو النسق البنائي من بين يديه ولا من خلفه.

المصادروالمراجع :

١/القرآن الكريم.

٢/ابن الأثير 1990 ، ضياء الدين محمد بن عبد الكريم، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تحقيق: محمدعويضة، المكتبة العصرية بيروت ، ج١ ، ٢.

٣/ابن رشيق١٩٨٧، أبو على الحسن، العمدة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط الخامسة، ج1

٤/ابن قتيبة ، 2003، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج ٢، دار الحديث، القاهرة .

٥/ابن منظور، 1990، محمد بن جلال الدين ، لسان العرب، مادة ق، ض، ب، ، دار صادر بيروت ،

٦/الباقلاني، 1978 ، أبوبكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق:السيد أحمد صقر ، مطبعة مصطفي الحلبي . ٧/الجاحظ، ١٩٦٩، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق ، عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، ط٣، بيروت.

٨/حسين، ١٩٦٢، طه، حديث الأربعاء، ج١ القاهرة.

٩/ ذو الرمة، ١٩٩٠، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

٨/السيوطي ، ١٩٩٠، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، تحقيق: جاد المولي والبجاوي، وأبي الفضل إبراهيم، المطبعة العصرية، بيروت ، ج١

٩/ عامر2000 ، فخر الدين، ، أسس النقد الأدبي في عيار الشعر، عالم الكتب، الطبعة الأولي.

٩/ العباسي ، ١٩٤٧، عبدالرحيم بن احمد ، ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، مقدمة محمد محي الدين عبد الحميد ط١.

١٠/ العسكري ، ١٩٩٥ ، الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، تحقيق على

محمد البجاوي، ومحمد الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، القاهرة.
١١ العلوي ، ١٩٩٥، يحي بن حمزة بن على بن إبراهيم، الطراز، مراجعة وضبط وتدقيق:محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
١٢/ عمار، 1998 ، أحمد سيد، نظرية الإعجاز القرآني في النقد العربي القديم، دار الفكر، دمشق ، سوريا.
١٣/القرطاجني، ١٩٦٦، حازم بن محمد بن حسن، ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الكتب ـ تونس
١٣/المتنبئ، ٢٠٠٧، أبو الطيب، ديوان المتنبئ، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٤
.١٨/هلال1997 ، محمد غنيمي ـ النقد الأدبي الحديث ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة.